

اننا احترمنا دائماً السلطة لا خشية ولا رهبة، بل تعلقاً بالنظام، ولكننا أقفنا نظاماً أساسه الحق، ونرفض كل نظام أساسه الظلم والباطل.

سعادة

فوائد ختان الذكور أكبر بكثير من أخطاره

كشفت بحوث من المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها أن فوائد ختان الذكور أكبر بكثير من أخطاره، وظهرت مسودة للبحوث تشير إلى الأدلة العلمية التي تؤيد ذلك ووجدت أن إجراء عملية الختان للذكور تحت إشراف طبي قد يساعد في تقليل خطر انتقال فيروس (HIV) المسبب لمرض الإيدز، كما يساعد في تقليل الإصابة بالأمراض الجنسية المختلفة، بالإضافة إلى الحد من الكثير من المشاكل الصحية الأخرى.

وتأتي هذه البحوث في إطار توصيات تتضمن تقديم المشورة لذوي الأطفال الذكور حديثي الولادة، حول فوائد وأخطار هذا الإجراء، في وقت تراجعت نسبة ختان الذكور في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ.

وطبقاً للمركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها، فإن المعدل القومي لختان المولودين حديثاً في الولايات المتحدة قد تراجع ما بين عامي 1979 و2010 بنسبة من 10 إلى 58%.

وأوضح المركز أنه قام بعمل مسودة إرشادية للتوصيات حول هذا الموضوع بناء على مراجعة منهجية للأخطار والفوائد الصحية للختان عن طريق استشارة خبراء في الوقاية من الإيدز والعديد من المجالات الأخرى. وكانت أيضاً دراسات عديدة قد أجريت في أفريقيا أشارت إلى أن ختان الذكور قد يساعد في تقليل انتشار الفيروس المسبب لمرض الإيدز المنتشر في هذه القارة.



عرض هيكل عظمي نادر لديناصور عمره 150 مليون سنة في لندن

يعرض متحف التاريخ الطبيعي بالعاصمة البريطانية لندن هيكلًا عظمياً نادر لديناصور، وهو الأول من نوعه الذي يعرض هناك. ويضم الهيكل بقايا متحجرة شبه كاملة من ديناصور «ستيجوساوروس»، من الديناصورات آكلة النباتات، واشتره المتحف من الولايات المتحدة العام الماضي. ويبلغ طوله 5.6 متر، ويتكون من 300 عظمة، ويعرض بالقرب من أحد مداخل المتحف.

وقال بول باريت، متخصص الديناصورات في المتحف: «العثور على عينات كاملة لديناصور واحد أمر نادر حقاً، وهذا الهيكل شبه كامل».

عمر الهيكل العظمي يبلغ حوالي 150 مليون سنة، وعثر عليه في مزرعة في ولاية وايومنغ الأمريكية عام 2003. تم إحضار الهيكل إلى لندن في كانون الأول عام 2013. وقال متحف لندن إنه على عكس الديناصور «تيرانوساوروس ريكس» المعروف على نطاق واسع، فقد عثر على بقايا قليلة من الديناصور ستيجوساوروس.

ويضيف بول باريت: «يوجد عدد قليل جداً من الهياكل العظمية الكاملة المعروفة في المتاحف الأخرى، قد لا يتعدى عددها أصابع اليد الواحدة، وهي أيضاً ليست كاملة مثل هذا الهيكل».

وقد عثر على العينة الأولى من هذا النوع من الديناصورات في الولايات المتحدة عام 1877، من قبل عالم الحفريات الأميركي تشارلز مارش.



زراعة رحم الجدة في جسد الأم تسفر عن ولادة ناجحة



نشرت صحيفة «ذي تيلغراف» أن زرع رحمي والدتين في جسد ابنتيهما أسفر للمرة الأولى عن وضع الابنتين مولودين بنجاح في السويد. وتفتح عملية زرع الرحم إمكانات وأفاق جديدة أمام النساء اللواتي ولدن من دون هذا العضو أو حرمن منه نتيجة مرض السرطان أو ولادة فاشلة حين يعتبر استئصال الرحم الطريقة الوحيدة لإيقاف

النزيف. وجرت الولادتان في غوتبورغ بالعلمية القيصرية. وقد ولدت إحدى المرأتين (29 سنة) من دون رحم، بينما استؤصل رحم الثانية أثناء العلاج من مرض السرطان. وحاول الأطباء طويلاً إقناع والدتي المرأتين بالتبرع برحميهما لابنتيهما لأنهما لم تتقا بنجاح العملية. وعلى حد قول ماتس برونستروم الذي اتقن التقنيات الجراحية لعملية

زرع الرحم خلال 15 سنة أكدت الولادتان الناجحتان فائدة زراعة الرحم، العملية التي تستمخ بالقضاء على هذا الشكل من عقم المرأة، كما تساعد النساء اللواتي تعرضن لسقوط الجنين بصورة متكررة. وسبق أن أجريت عمليات زرع الرحم في تركيا والمملكة العربية السعودية، إلا أن الولادة الناجحة أعقبت العملية في السويد فقط.

لوحة دموية لاحتجاج نشطاء حقوق الحيوان في إسبانيا



نظم نحو 50 من نشطاء حقوق الحيوان احتجاجاً عارياً أول من أمس في إحدى ساحات مدينة برشلونة الإسبانية. ويأتي الاحتجاج للتنديد بتعذيب وقتل الحيوانات من أجل الحصول على معارف الغراء الباهظة الثمن. وجاء عدد الناشطين المحتجين (50) ليمثل عدد الحيوانات اللازم لعمل معطف قراء واحد. واقترب الرجال والنساء العراة خلال الاحتجاج الأرض، وصبغوا أجسادهم بالطلاء الأحمر الذي يشبه الدم، ونظفوا فعايلتهم الاحتجاجية هذه في مركز «سانت جوامي»، الذي يعد أحد المراكز التاريخية المهمة في المدينة. ويقول المدافعون عن حقوق الحيوان إنه من أجل عمل معاطف القراء يتم أسر الملايين من الثعالب وحيوان المنك وكلب الماء والسمور والسنور البري وغيرها، في أقفاص صغيرة، ثم تقتل بطرق وحشية مثل الغرق أو الصق بالكهرباء لعمل معاطف غالية الثمن من الفرو الطبيعي.



آخر الكلام

أي مقاطعة ومقاومة للتطبيع نريد؟

إبراهيم علوش

ثمة فرق جوهري بين الذين يتعاملون مع مناهضة التطبيع والمقاومة بأشكالها كافة، حتى العسكرية منها، ككتيك، والذين يتعاملون معها كاستراتيجية، أي بين الذين ينظرون لمناهضة التطبيع والمقاومة من منظور براغماتي مصلي عابر، والذين ينظرون إليهما من منظور مبدئي. الفرق بين المنظورين طبعاً أن المنظور المبدئي ينطلق من معيار مصلحة الأمة، أما المنظور البراغماتي فيتعامل مع مناهضة التطبيع أو المقاومة كأداة لتحقيق مصلحة شخص أو حزب أو نظام يريد أن يحسن شروط البيع والشراء، أو شروط علاقته مع الطرف الأميركي. الصهيوني قد يلتبس الفرق بين المنظورين في الواقع، خاصة إذا كان أصحاب المنظور البراغماتي يقدمون التضحيات ويتعرضون للهجمات الإعلامية أو غير الإعلامية من الطرف الأميركي. الصهيوني، أو إذا كانوا أكثر تأثراً في الميدان من أصحاب المنظور المبدئي مفتقد للتبني والموارد متلما هي الحال اليوم.

فلنأخذ أمثلة عملية: لا تزال المملكة العربية السعودية تتعرض لحملة إعلامية في الولايات المتحدة لأنها ترفض حتى الآن إسقاط المقاطعة من الدرجة الأولى ضد الكيان الصهيوني رسمياً، بعدما أسقطت المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة، وتقوم «مبادرة السلام العربية» التي تبنتها الجامعة العربية عام 2002، والتي تشكل المملكة مظلتها الأساسية، على مبدأ «التطبيع مقابل انسحاب صهيوني من أراض محتلة عام 67».

للعلم، مبادرة الأمير فهد مطلع الثمانينات، قبل أن يصبح ملكاً، التي تبنتها الجامعة العربية رسمياً بعد العدوان الصهيوني على لبنان عام 1982 في «مقررة قمة فاس»، كانت تقوم على مبدأ التطبيع العربي والإسلامي الشامل نفسه مقابل بعض التنازلات الصهيونية التي لا يزال يرفضها الصهاينة لأنهم يريدون استسلاماً عربياً غير مشروط.

شئنا أم أبينا، ثمة مقاومة ما للتطبيع من الدرجة الأولى هنا، لكن تحت أي سقف؟ ولأجل أي برنامج سياسي؟ وهي «مقاومة» غير ثابتة بالطبع، بدلالة اختراق بندر بن سلطان لها وغيره للتسيق مع العدو الصهيوني ضد سورية، لكنها موجودة حتى الآن ولا نستطيع إنكارها. فهل نقول هنا إن شيئاً من مقاومة التطبيع أفضل من لا شيء؟ أم نقول إنها مقاومة غير مبدئية للتطبيع تقود موضوعياً إلى التطبيع، وتطلق من الاعتراف بحق الكيان الصهيوني بالوجود وبحقوقه الآمنة، ومن السعي إلى إيجاد موطئ قدم بشروط أفضل قليلاً في الترتيبات الأميركية.

الصهيونية المنطقية؟ وما الفرق الحقيقي والجوهري فعلياً بين مثل هذا الموقف والحركات والقوى التي تمارس مقاومة التطبيع أو المقاومة المسلحة في بعض الأحيان، لأجل دويلة فلسطينية في حدود 67 تحت سقف «القرارات الدولية» التي تعترف بحق الكيان الصهيوني بالوجود وبالحدود الآمنة، وتعترف بالتالي بالترتيبات الأميركية. الصهيونية للمنطقة سوى أنها تريد لنفسها مقعداً أو موقعا بشروط أفضل قليلاً فيها؟

مثال آخر: حركة «بي دي إس» BDS في الغرب تنطلق في الدعوة إلى مقاطعة الكيان الصهيوني من منطلق (1) اعتبار المقاطعة بديلاً سلمياً للعامل المسلح، (2) العمل على إزالة «العنصرية» من الكيان الصهيوني، (3) وصولاً إما «لدولتين لشعبين» أو «لداسرائيل» لدمواطينها كافة»، (4) بالتعاون بين الغزاة «التقدميين» والنشطاء الفلسطينيين والدوليين.

مرة أخرى، ثمة جهود ملموسة هنا لمقاطعة الكيان الصهيوني في الغرب تديرها حركة «بي دي إس»، لكن تحت أي سقف؟ ولأجل تحقيق أي برنامج سياسي؟

من الواضح أن برنامج حركة «بي دي إس» يقوم على (1) الاعتراف بحق الكيان الصهيوني بالوجود، (2) الدعوة إلى التعايش السلمي بين الغزاة وأصحاب الأرض الأصليين، (3) التركيز على منتجات الاحتلال مثل العنصرية وتجاهل الأساس وهو حقيقة الاحتلال البشعة على أرض فلسطين كلها، (4) تحديد مسألة هوية الأرض، المحور الرئيسي للصراع، وما إذا كانت عربية أم يهودية. لذا يمكن أن نقول بأريحية إن برنامج حركة «بي دي إس» هو في المحصلة برنامج تطبيعي، بل هو اختراق تطبيعي لحركة مناهضة التطبيع.

هل يعني ذلك أن حركة «بي دي إس» لا تسبب ألماً للكيان الصهيوني مثلما تسبب مقاطعة السعودية الجزئية (حتى الآن) للكيان الصهيوني ألماً له، مثلما تسبب له ألماً بعض الفصائل المستعدة للتعايش مع الكيان لو قبل هو بتقديم بعض التنازلات؟ لا ننكر أن الكيان الصهيوني يعاني من أي مقاطعة أو مناهضة سياسية أو عسكرية له، وأنه يخوض صراعات لا تنتهي ضدها. لكننا محظوظون جداً كامة أن الكيان الصهيوني تحكمه ثقافة استعلائية متعطرسة تتطلب الاستسلام غير المشروط من المحيط العربي والإسلامي كشرط من شروط وجوده، وهي ثقافة تعتبر أي تنازلات جوهرية بداية النهاية لكيان يرى نفسه قائماً على رهبة القوة.

من الطبيعي إذن أن ندعم أي مقاومة أو مقاطعة للعدو الصهيوني، مهما تضاعف حجمها، لكن دعم الفعل المقاوم أو المقاطع بالقطعة شيء، ودعم الأجنحة البراغمية الملقومة أحياناً لمن يمارس مثل ذلك الفعل شيء مختلف تماماً. فمن الطبيعي مثلاً أن نعتز بإنجازات الجيش المصري في حرب 73، لكن لا يجوز أن يقودنا ذلك إلى دعم أجنحة أنور السادات المخترقة التي أوصلتنا إلى معاهدة كامب ديفيد. ومن الطبيعي أن نفتخر بعمليات ومعارك المقاومة الفلسطينية المعاصرة ضد العدو الصهيوني، أما تصريف ذلك سياسياً على شكل دعم وتبن لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وخطة السياسي الذي أوصلنا إلى اتفاقية أوسلو فمسألة مختلفة تماماً، ويمكن بسهولة تطبيق المقياس نفسه على حركة «بي دي إس» أو على حركة «حماس» في غزة. هنا قد يجد المنافعون خلف أصحاب برامج مناهضة التطبيع والمقاطعة غير المبدئية أنهم أصبحوا وقوداً لصفقة تتناقض تماماً مع أهدافهم ونواياهم الوطنية الصادقة إذا تغلب اتجاه الحمائم على اتجاه الصقور في معسكر خصومنا، والحمد لله أن صقور معسكر الأعداء لا يزالون يعصمون الكثير من حمام مناهضة الصهيونية من الزلزل.